مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م ٣٢ ع ٣، ص ص: ٤٦٩ – ٥٠٢ (٢٠٢٤م)
DOI:10.4197/Art.32-3.14

مسائل نزول القرآن والوحي تأصيلًا وتبويبًا مع بيان شيء من فقهها

سعيد بن ناصر بن عبدالله آل مقبل

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك، قسم القرآن وعلومه، كلية الشريعة وأصول الدين، جامعة الملك خالد، أبها، المملكة العربية السعودية

salmeqbel@kku.edu.sa

المستخلص. يهدف البحث إلى جمع أهم مسائل: (نزول القرآن، الوحي) مع التأصيل والتبويب، وتأصيلها من القرآن والسنة وأقوال السلف، وإظهار شيءٍ من فقهها ودلالاتها على المسائل من خلال عنوان المطلب والاجتهاد في صياغته بما يدل على المسألة وإخراج فقهها ودلالتها، وتقسيمها تحت مباحث ومطالب تشمل مسائل المبحث؛ لتكون قاعدة يُنْطَلق منها لكافة العلوم المتعلقة بالقرآن، ومرجعًا للاستدلال على مسائل علوم القرآن، ورد الأقوال الضعيفة وتمييز الأقوال الاجتهادية من الأقوال التي لها أصل. ومن التوصيات: الحاجة إلى جمع جميع الأدلة الدالة على مسائل علوم القرآن الكريم، وتحريرها وبيان دلالاتها على الراجح.

الكلمات المفتاحية: علوم القرآن، التأصيل، نزول القرآن، الوحي، السلف.

المقدمة

الحمد لله الذي جعل القرآن نورًا مبينًا، وهدانا به صراطًا مستقيمًا، والصلاة والسلام على من بعثه الله هاديًا ومبشرًا ونذيرًا، وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن الله أكرم أمة محمد صلى الله عليه وسلم وشرفها بالقرآن الكريم، فواجب عليها العمل به ومُدَارَسَته وخدمةُ العلوم التي يتوصل بها إلى فهمه.

وقد رأيتُ ضرورةَ تأليفِ كتابٍ جامعٍ يجمع الأدلة الدالة على مسائل علوم القرآن، يتم تقسيمُها وتبويبُها حسب الموضوعات المتعلقة بالقرآن وعلومه، ولمّا كان العمل يحتاج إلى جهدٍ كبير ووقتٍ طويل وفريق

عمل، اقتصرت على جزءٍ من هذا المشروع في بحث بعنوان: "مسائل نزول القرآن والوحي تأصيلًا وتبويبًا مع بيان شيء من فقهها"

علّه أن يكون اللبنة الأولى لمشروع، لا غُنية عنه للدارس والمتخصص، يكون أصلًا للمبتدئ، وجامعًا للمنتهي، يلمّ شتات المسائل بأدلتها، ويؤصل الأقوال، ويَمِيْز الباحث به الآراء الراجحة من المرجوحة، والأقوال الأصيلة من الدخيلة.

أهمية البحث

١. ضرورة جمع وتدوين وتصنيف كل ما يخدم القرآن الكريم.

٢. الحاجة إلى تقريب مسائل علوم القرآن ومعرفة أدلتها.

٣. الوقوف على فهم السلف للأدلة واستشهادهم على مسائل علوم القرآن.

٤. الارتباط بالأدلة من القرآن والسنة ومعرفة وجه دلالتها على مسائل علوم القرآن.

المشكلة التي يعالجها البحث

مشكلة الاستدلال على مسائل علوم القرآن بأدلة غير صحيحة أو غير صريحة، وترجيح الأقوال المرجوحة لعدم الوقوف على الأثر الصحيح، والأخذ ببعض الاجتهادات على أنها قطعية، مع الحاجة إلى تأصيل مسائل ومباحث علوم القرآن (نزول القرآن، الوحي). ولذا اقتضى الأمر الإجابة عن عدد من التساؤلات. وهي:

ما الأدلة على أُمهات مسائل نزول القرآن والوحي؟

هل يمكن الاستدلال على مسائل نزول القرآن والوحي من القرآن والسنة وآثار السلف؟

ما الدليل على الترجيح في المسائل الخلافية في نزول القرآن والوحي؟

حدود البحث، ومنهجه

الاقتصار على حصر مسائل المبحثين: (نزول القرآن، الوحي)، ثم جمع أمهات أدلّتها من كتب السنة.

أما مباحث علوم القرآن الأخرى فلا يتناولها البحث–خشية الإطالة.

وسيكون المنهج الاستقرائي الاستنباطي هو منهج البحث.

الدراسات السابقة

لم أقف –على حد علمي– على دراسات مستقلة تناولت هذا الموضوع بالتحديد، فكل ما دار حوله مبثوث في بعض كتب السنة: ككتاب التفسير وغيره. ولم يستوعب كتاب منها المسائل المذكورة في البحث.

أهداف البحث

١. جمع أدلة أهم مسائل نزول القرآن والوحي.

٢. تأصيل مسائل (نزول القرآن، الوحي) من القرآن والسنة وأقوال السلف (القرون المفضلة).

٣. استنباط دلالات نصوص القرآن والسنة وأقوال السلف على مسائل نزول القرآن والوحي.

٤. إظهار شيءٍ من فقه السلف في الاستدلال على مسائل نزول القرآن والوحي من خلال صياغة عناوين المطالب.

٥. التعرف على الأقوال الراجحة في مسائل نزول القرآن والوحي من خلال العناوين، وبيان الدلالة.

٦. تقريب مسائل نزول القرآن والوحي.

٧. فتح الباب لمشروع استقصاء جميع أدلة مباحث علوم القرآن في سفر واحد.

إجراءات البحث

١. حصر أهم مسائل نزول القرآن والوحي.

٢. جمع أدلة مسائل نزول القرآن والوحي من كتب السنة وغيرها.

٣. استنباط دلالات الأدلة– القرآن والسنة وأقوال السلف – على مسائل نزول القرآن والوحي.

٤. الاجتهاد في سبك عناوين المطالب بما يتوافق مع استنباط الدلالات والشواهد.

٥. إظهار شيءٍ من فقه السلف في الاستدلال على مسائل نزول القرآن والوحي من خلال تراجم المطالب، واقتفاء آثار البخاري ومسلم وغيرهما في إظهار فقه الأدلة.

٦. جعل كل موضوع تحت مبحث، وتقسيم كل مبحث إلى مطالب تدل على أهم مسائل المبحث.

٧. صياغة عنوان المطلب بما يدل على الراجح، أو على وجود أقوال في المسألة، أو اكتفي بما في كتب السنة.

٨. ذكر تحت كل مطلب ما يدل عليه من القرآن والسنة وأقوال السلف.

٩. يمكن أن يدل على مطالب ومسائل عدة أو متتالية حديث واحد أو أكثر.

١٠. الجمع بين التقسيم العلمي المعاصر، وبين طريقة تصنيف السلف.

١١. الاكتفاء من الأدلة المُتَفِقَة في دلالتها على عنوان المطلب على دليل أو أكثر من غير استيعاب لها – خشية الإطالة.

١٢. اذكر في نهاية المطلب دلالة الأدلة بشكل عام، وارتباطها بعنوان المطلب وبما دلّ عليه، إلا إذا كانت الدلالة واضحة.

١٣. الاستغناء عن الشرح أو التعليق إلا إذا دعت الحاجة.

١٤. الاقتصار على الصحيح والمقبول، دون ذكر للضعيف إلا إذا لم يوجد في المسألة غيره.

١٥. عدم تكرار الحديث أو الأثر إلا إذا كانت دلالته ظاهرة على أكثر من مسألة.

١٦. الاكتفاء بتخريج الأحاديث من الصحيحين، فإن لم يكن فيهما فمن كتب السنة.

١٧. الاقتصار على الشاهد من الحديث إذا كان طويلاً.

وقد احتوت خطة البحث على مقدمة، ومبحثين، يضم كل مبحث مطالب على النحو التالي:

المقدمة، وفيها: عنوان البحث، وأهميته، والمشكلة التي يعالجه، وحدوده، والدراسات السابقة، وأهدافه، وإجراءاته.

المبحث الأول: نزول القرآن، وتحته تسعة عشر مطلبًا.

المبحث الثاني: الوحي، وتحته أربعة عشر مطلبًا.

وتليها الخاتمة ثم المراجع ثم الفهرس.

والله أسأل التوفيق والسداد، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول: كتاب نزول القرآن

المطلب الأول: بابُ القرآنِ مكتوبٌ في اللوحِ المحفوظِ

قال تعالى: ﴿بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ ٢١ فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ﴾ [البروج: ٢١-٢٢]، وقال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ٧٧ فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ ٧٨ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة: ٧٧-٧٩]، وقال الله عزّ وجلّ: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا تَذۡكِرَةٞ ١١ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ١٢ فِي صُحُفٖ مُّكَرَّمَةٖ ١٣ مَّرۡفُوعَةٖ مُّطَهَّرَةِۭ ١٤ بِأَيۡدِي سَفَرَةٖ ١٥ كِرَامِۭ بَرَرَةِۭ﴾ [عبس: ١١-١٦].

الدلالة: «وهو: اللوح المحفوظ الذي قد أثبت الله فيه كل شيء. وهذا يدل على جلالة القرآن وجزالته، ورفعة قدره عند الله تعالى، والله أعلم»[(١)]، وأن كلام الله يُكتب في ألواح وقراطيس، ومحفوظ في صدور الذين أوتوا العلم، ومسموع ومتلو بالألسنة، وفيه أن الله تكفل بحفظ كتابه، فهو في لوح محفوظ، ومحفوظ عند الملائكة، ومحفوظ في الأرض بحفظه في الصدور وكتابة، فحقٌ على المؤمنين تَمَثُّل هذا الحفظ والاقتداء بحفظه في السماء.

المطلب الثاني: بابُ أهميةِ علمِ نزولِ القرآن

١. عن طارق بن شهاب قال: «قالت اليهود لعمر: إِنَّكُمْ تَقْرَءُونَ آيَةً، لَوْ نَزَلَتْ فِينَا لَاتَّخَذْنَاهَا عِيدًا. فَقَالَ عُمَرُ: إِنِّي لَأَعْلَمُ حَيْثُ أُنْزِلَتْ، وَأَيْنَ أُنْزِلَتْ، وَأَيْنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ أُنْزِلَتْ: يَوْمَ عَرَفَةَ، وَإِنَّا وَاللهِ بِعَرَفَةَ. قَالَ سُفْيَانُ: وَأَشُكُّ كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَمْ لَا؛ ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾ [المائدة: ٣]﴾[(٢)].

٢. عن مسروق، قال: قال عبد الله ﷺ: «وَاللَّهِ الَّذِي لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ، مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ أَيْنَ أُنْزِلَتْ، وَلاَ أُنْزِلَتْ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ فِيمَ أُنْزِلَتْ، وَلَوْ أَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنِّي بِكِتَابِ اللَّهِ، تُبَلِّغُهُ الإِبِلُ لَرَكِبْتُ إِلَيْهِ»[(٣)].

---

(١) تيسير الكريم الرحمن، للسعدي (ص٩١٩).

(٢) صحيح البخاري (٥٠/٦)(٤٦٠٦)، وبنحوه في صحيح مسلم (٢٣١٣/٤)(٣٠١٧).

(٣) صحيح البخاري (١٨٧/٦)(٥٠٠٢)، وصحيح مسلم (١٩١٣/٤)(٢٤٦٣).

٣. عن علي رضي الله عنه: «كَانَ لِي لِسَانٌ سَؤُولٌ، وَقَلْبٌ عَقُولٌ، وَمَا نَزَلَتْ آيَةٌ إِلَّا وَقَدْ عَلِمْتُ فِيمَا نَزَلَتْ وَبِمَا نَزَلَتْ وَعَلَى مَنْ نَزَلَتْ، وَإِنَّ الدُّنْيَا يُعْطِيَهَا اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ وَمَنْ أَبْغَضَ، وَإِنَّ الْإِيمَانَ لَا يُعْطِيَهُ اللَّهُ إِلَّا مَنْ أَحَبَّ»(١).

٤. عن مجاهد، قال: «لَقَدْ عَرَضْتُ الْقُرْآنَ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ثَلَاثَ عَرَضَاتٍ أَقِفُ عِنْدَ كُلِّ آيَةٍ أَسْأَلُهُ فِيمَ أُنْزِلَتْ، وَفِيمَ كَانَتْ؟ »(٢).

الدلالة: في الآثار السابقة ما يدل على حرص الصحابة والتابعين على معرفة زمن ومكان النزول وضبطهما بدقة؛ لعلمهم بأهمية ذلك وما يترتب عليه من أحكام، والوقوف على مقاصد الشرع، والتدرج في التشريع ومعرفة الناسخ والمنسوخ، وأسباب النزول، وفضل بعض الأزمنة والأمكنة والأشخاص، ومراعاة أسلوب القرآن لأحوال المخاطبين.

المطلب الثالث: بابُ ذكرِ كُتبٍ أنزلها اللهُ قبلَ نزولِ القرآن

قال تعالى: ﴿أَمۡ لَمۡ يُنَبَّأۡ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ ٣٦ وَإِبۡرَٰهِيمَ ٱلَّذِي وَفَّىٰٓ﴾ [النجم: ٣٦-٣٧]. وقال: ﴿وَإِنَّهُۥ لَفِي زُبُرِ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ [الشعراء: ١٩٦]، وقال تعالى: ﴿نَزَّلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ٣ مِن قَبۡلُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلۡفُرۡقَانَۗ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٖ﴾ [آل عمران: ٣-٤]

١. عن ابن عباس قال: قال رسول ﷺ: «أُنْزِلتِ الصُّحُفُ على إبراهِيم فِي لَيْلَتَيْنِ مِنْ رَمَضَانَ، وَأُنْزِلَ الزَّبُورُ عَلَى دَاوُدَ فِى سِتٍّ، وَأُنزِلَ التَّوْرَاةُ عَلَى مُوسَى لِثَمَانِ عَشْرَةَ مِنْ رَمَضَانَ، وَأنزِلَ الْفُرْقَانُ عَلَى مُحَمَّدٍ لأَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ»(٣).

الدلالة: إثبات نزول القرآن كالكتب السابقة، والإيمان بالكتب التي ذكرها الله في كتابه، وأن الله أنزلها كما أنزل القرآن فلم يكن بدعًا منها، فهو حجة على أهل الكتاب، وفيه ردٌ على من أنكر نزول القرآن وادعى أنه مخلوق.

---

(١) القضاء والقدر للبيهقي(٢٦٥)(٣٦٩)، وبنحوه في الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٥٧/٢)، وتاريخ دمشق لابن عساكر (٣٩٨/٤٢).

(٢) المسند للدارمي (٧٢٦/١)(١١٦٠)، وحلية الأولياء لأبي نعيم (٢٨٠/٣)، والمستدرك للحاكم وصححه (٣٠٧/٢)(٣١٠٥) ووافقه الذهبي، والطبقات الكبرى لابن سعد (١٩/٦)، وتاريخ دمشق لابن عساكر (٢٥/٥٧)، وبنحوه في مصنف ابن أبي شيبة (١٥٤/٦)(٣٠٢٨٧).

(٣) تاريخ دمشق لابن عساكر (٢٠٢/٦)(١٤٧٦)، وكنز العمال لعلاء الدين الهندي (٥٧٠/٢)(٤٧٤٨).

المطلب الرابع: بابُ نزولِ القرآنِ بلسانِ قريشٍ

١. عن أنس قال: «إِنَّ عُثْمَانَ دَعَا زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ وَعَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ فَنَسَخُوهَا فِي الْمَصَاحِفِ وَقَالَ عُثْمَانُ لِلرَّهْطِ الْقُرَشِيِّينَ الثَّلَاثَةِ إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ فَاكْتُبُوهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ فَإِنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ. فَفَعَلُوا ذَلِكَ»(١).

الدلالة: يدل على شرف قريش وفصاحتها واختيارها لمجاورة بيته، وجعلها محط أنظار العرب، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ﴾ [إبراهيم: ٤]، وفيه دلالة التيسير على الأمة العربية وشرفها، قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكۡرٞ لَّكَ وَلِقَوۡمِكَۖ وَسَوۡفَ تُسۡـَٔلُونَ﴾ [الزخرف: ٤٤]، وفي القرآن من لهجات العرب، قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا﴾ [يوسف: ٢]، وأنه لا يجوز قراءة القرآن بغير اللغة التي نزل بها.

المطلب الخامس: بابُ نزولِ القرآنِ جملة واحدة في ليلة القدر

قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾ [القدر: ١].

١. عن ابن عباس رضي الله عنهما: في قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ" قال: «أُنْزِلَ الْقُرْآنُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ جُمْلَةً وَاحِدَةً إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا وَكَانَ بِمَوْقِعِ النُّجُومِ وَكَانَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ يُنَزِّلُهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ بَعْضُهُ فِي أَثَرِ بَعْضٍ فَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ "وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلٗا﴾ [الفرقان: ٣٢]»(٢).

٢. عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «أَنْزَلَ اللَّهُ الْقُرْآنَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، فَكَانَ اللَّهُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُوحِيَ مِنْهُ شَيْئًا، أَوْحَاهُ، أَوْ أَنْ يُحْدِثَ مِنْهُ فِي الْأَرْضِ شَيْئًا أَحْدَثَهُ»(٣).

٣. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «أُنْزِلَ الْقُرْآنُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي رَمَضَانَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا جُمْلَةً، ثُمَّ أُنْزِلَ نُجُومًا»(٤).

---

(١) صحيح البخاري (١٨٠/٤)(٣٥٠٦).

(٢) السنن الكبرى للبيهقي (٥٠٤/٤)(٨٥٢١)، والمستدرك للحاكم وصححه (٥٧٨/٢)(٣٩٥٨)، وبنحوه في السنن الكبرى للنسائي(٣٤١/١٠)(١١٦٢٥).

(٣) المستدرك للحاكم (٢٤١/٢)(٢٨٧٧) ووافقه الذهبي. وبنحوه في الأسماء والصفات للبيهقي (٥٧٢/١)(٤٩٨).

(٤) المعجم الكبير للطبراني (٣١٢/١١)(١١٨٣٩)، والأحاديث المختارة لضياء الدين المقدسي (١٦٦/١٠)(١٦٢).

الدلالة: ظاهرة وهي بيان أن القرآن أُنزل جملة واحدة في ليلة مباركة إلى السماء الدنيا، وهذا من أنواع تنزُّل القرآن. أو بداية نزوله كان في ليلة القدر، وفيه دلالة على عَظمة وجلالة القرآن وشرف الرسول صلى الله عليه وسلم ومكانة أمته، وإعلام أهل السماء بذلك، وفي هذ النوع من التنزيل مشابهة لنزول الكتب السابقة جملة واحدة، قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلٗا﴾ [الفرقان: ٣٢]، ويخالف نزولها بنزوله مفرقًا للحِكَم المذكورة في المطلب الثامن.

المطلب السادس: بابُ بَدءِ نزولِ القرآن

قال تعالى: ﴿ شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ﴾ [البقرة: ١٨٥]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾.

١. عن واثلة بن الأسقع، أن رسول الله ﷺ قال: "أُنْزِلَتْ صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، وَأُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ لِسِتٍّ مَضَيْنَ مِنْ رَمَضَانَ، وَالْإِنْجِيلُ لِثَلَاثَ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ رَمَضَانَ، وَأُنْزِلَ الْفُرْقَانُ لِأَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ خَلَتْ مِنْ رَمَضَانَ»(١).

٢. عن الشعبيّ، أنه قال في قول الله: "إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ" قال: نزل أول القرآن في ليلة القدر(٢).

٣. عَنْ أَبِي قَتَادَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الِاثْنَيْنِ قَالَ: «ذَاكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ، وَيَوْمٌ بُعِثْتُ أَوْ أُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهِ»(٣).

الدلالة: تحديد بداية زمن نزول القرآن في شهر رمضان وفي ليلة القدر بالتحديد، وهذا يدل على العناية بكل ما يتعلق بالقرآن، وشرف ليلة القدر.

المطلب السابع: بابُ من حِكَمِ نزولِ القرآنِ جملةً واحدةً

قال تعالى: ﴿ قُلۡ أَنزَلَهُ ٱلَّذِي يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا﴾ [الفرقان: ٦]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكۡرِ لَمَّا جَآءَهُمۡۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٞ ٤١ لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ

---

(١) المسند، أحمد بن حنبل بن حنبل (١٩١/٢٨)(١٦٩٨٤)، والمعجم الكبير للطبراني (٧٥/٢٢)(١٨٥)، وشعب الإيمان للبيهقي (٥٢١/٣)(٢٠٥٣)، السلسلة الصحيحة للألباني وحسنه (١٠٤/٤).

(٢) جامع البيان للطبري (٥٣١/٢٤).

(٣) صحيح مسلم (٨١٩/٢)(١١٦٢).

خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ﴾ [فصلت: ٤١-٤٢]، وقال تعالى:﴿ فَٱسۡتَمۡسِكۡ بِٱلَّذِيٓ أُوحِيَ إِلَيۡكَۖ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٤٣ وَإِنَّهُۥ لَذِكۡرٞ لَّكَ وَلِقَوۡمِكَۖ وَسَوۡفَ تُسۡـَٔلُونَ﴾ [الزخرف: ٤٣-٤٤].

الدلالة: الآيات تدل على تعظيم شأن الربوبية وأن الله علّام الغيوب، لا يعزب عنه شيء، وفيها إعلام أهل السماء بذلك، وحفظ الله عز وجل لكتابه، وتكريم بني آدم وتعظيم شأن محمد صلى الله عليه وسلم وأمته عند الملائكة، وتعريفهم عناية الله عز وجل بهم، وشرفهم واصطفائهم ورحمته لهم بإرسال أفضل خلقه إليهم وإنزال أفضل كتبه عليهم(١).

المطلب الثامن: بابُ الحكمةِ في نزولِ القرآن مفرقاً

قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلٗا﴾ [الفرقان: ٣٢]، وقال تعالى: ﴿وَقُرۡءَانٗا فَرَقۡنَٰهُ لِتَقۡرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكۡثٖ وَنَزَّلۡنَٰهُ تَنزِيلٗا﴾ [الإسراء: ١٠٦]، وقال تعالى: ﴿وَكُلّٗا نَّقُصُّ عَلَيۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَۚ وَجَآءَكَ فِي هَٰذِهِ ٱلۡحَقُّ وَمَوۡعِظَةٞ وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [هود: ١٢٠]، وقال تعالى: ﴿وَلَا يَأۡتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ وَأَحۡسَنَ تَفۡسِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٣]، وقال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَۚ وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا﴾ [النساء: ٨٢]، وقال تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ تَتۡلُواْ مِن قَبۡلِهِۦ مِن كِتَٰبٖ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَۖ إِذٗا لَّٱرۡتَابَ ٱلۡمُبۡطِلُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٨]، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ﴾ [القمر: ١٧]، وقال تعالى: ﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ [الإسراء: ٨٥]، وقال تعالى: ﴿قَدۡ نَعۡلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحۡزُنُكَ ٱلَّذِي يَقُولُونَۖ فَإِنَّهُمۡ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ ٣٣ وَلَقَدۡ كُذِّبَتۡ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَىٰ مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمۡ نَصۡرُنَاۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ وَلَقَدۡ جَآءَكَ مِن نَّبَإِيْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٣-٣٤]، وقال تعالى: ﴿وَإِنِ ٱهۡتَدَيۡتُ فَبِمَا يُوحِيٓ إِلَيَّ رَبِّيٓۚ﴾ [سبأ: ٥٠]، وقال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾ [الجمعة: ٢]، وقال تعالى: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ [هود: ١].

١. عن يوسف بن ماهك قال: «إِنِّي عِنْدَ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا إِذْ جَاءَهَا عِرَاقِيٌّ فَقَالَ: أَيُّ الْكَفَنِ خَيْرٌ؟ قَالَتْ: وَيْحَكَ وَمَا يَضُرُّكَ. قَالَ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَرِينِي مُصْحَفَكِ، قَالَتْ: لِمَ؟ قَالَ: لَعَلِّي أُوَلِّفُ الْقُرْآنَ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ يُقْرَأُ غَيْرَ مُؤَلَّفٍ، قَالَتْ: وَمَا يَضُرُّكَ أَيَّهُ قَرَأْتَ قَبْلُ، إِنَّمَا نَزَلَ أَوَّلَ مَا نَزَلَ مِنْهُ

(١) ينظر: جمال القراء وكمال الإقراء، للسخاوي (ص٦٧).

سُورَةٌ مِنَ الْمُفَصَّلِ، فِيهَا ذِكْرُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، حَتَّى إِذَا ثَابَ النَّاسُ إِلَى الْإِسْلَامِ نَزَلَ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ، وَلَوْ نَزَلَ أَوَّلَ شَيْءٍ: لَا تَشْرَبُوا الْخَمْرَ، لَقَالُوا: لَا نَدَعُ الْخَمْرَ أَبَدًا، وَلَوْ نَزَلَ: لَا تَزْنُوا، لَقَالُوا: لَا نَدَعُ الزِّنَا أَبَدًا، لَقَدْ نَزَلَ بِمَكَّةَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ وَإِنِّي لَجَارِيَةٌ أَلْعَبُ: ﴿بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾ [القمر: ٤٦] وَمَا نَزَلَتْ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَالنِّسَاءِ إِلَّا وَأَنَا عِنْدَهُ، قَالَ: فَأَخْرَجَتْ لَهُ الْمُصْحَفَ، فَأَمْلَتْ عَلَيْهِ آيَ السُّورَةِ»[(١)].

٢. عن أبي العالية، قال: "تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ خَمْسَ آيَاتٍ خَمْسَ آيَاتٍ؛ فَإِنَّهُ أَحْفَظُ لَكُمْ فَإِنَّ جِبْرِيلَ عليه السلام كَانَ يَنْزِلُ بِهِ خَمْسَ آيَاتٍ خَمْسَ آيَاتٍ»[(٢)].

الدلالة: أشارت الأدلة لحِكمٍ كثيرةٍ منها: تثبيت فؤاد الرسول صلى الله عليه وسلم وتوكيد صدقه، –فلو كان من عنده لم ينتظر الوحي لجواب الكفار على اعتراضاتهم–، ومواكبة الأحداث، والإجابة على أسئلة الناس، والتدرج في التشريع، وتيسير حفظه وفهمه وتدبره والعمل به، وفي كل هذا إجابة للإشكال عند الكفار إذ لم يكن كالكتب السابقة في نزولها جملة واحدة.

المطلب التاسع: بابُ أولِ ما نزلَ من القرآن

١. عن عائشة رضي الله عنها قالت: «أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ، وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ، فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ وَهُوَ التَّعَبُّدُ اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ الْعَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا، حَتَّى جَاءَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ: اقْرَأْ، قَالَ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ. قَالَ: فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ، قُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ٤

---

(١) صحيح البخاري (١٨٥/٦)(٤٩٩٣).

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم الأصبهاني (٢١٩/٢)، وبنحوه في شعب الإيمان للبيهقي (٣٤٦/٣)(١٨٠٦)، ومصنف ابن أبي شيبة (٤٣٧/١٥)(٣٠٥٥٠)، وروي عن عمر بن الخطاب﵁ في: مسند الفاروق لابن كثير (٢١٧/١)(٩٩)، وكنز العمال، علاء الدين الهندي (٢٥٠/١٠)(٢٩٣٤٣).

عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ﴾ [العلق: ١-٥] فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ، فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فَقَالَ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ،.... » الحديث[١]

٢. عن عائشة رضي الله عنها: أن أول سورة أُنزلت من القرآن "ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ" [٢].

الدلالة: أن أول ما نزل على الإطلاق الخمس الآيات من سورة العلق للأدلة الصحيحة، ويجيب على الأقوال الأخرى (المرجوحة) في أول ما نزل والمذكورة في المطالب التالية، ورفع الإشكال فيما يتوهم فيه التعارض.

المطلب العاشر: بابُ أولِ ما نزلَ في أمرٍ مخصوصٍ

١. عن عبد الله رضي الله عنه، قال: "أَوَّلُ سُورَةٍ أُنْزِلَتْ فِيهَا سَجْدَةٌ "وَٱلنَّجۡمِ"».. الحديث[٣].

٢. عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أَوَّلُ آيَةٍ نَزَلَتْ فِي الْقِتَالِ: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمۡ ظُلِمُواْۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصۡرِهِمۡ لَقَدِيرٌ﴾ [الحج: ٣٩] »[٤].

الدلالة: أن بعض الأقوال التي تخالف القول الصحيح وإن صحت فالمراد بالأولية -لهذه الأقوال- في أمر مخصوص، كأول سورة فيها سجدة، أو أول سورة ذُكِر فيها الجهاد.

المطلب الحادي عشر: بابُ أولِ ما نزلَ بعدَ فترةِ انقطاعِ الوحي

١. عن سلمه بن عبدالرحمن، أن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال، وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الْوَحْيِ، فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ: «بَيْنَا أَنَا أَمْشِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ فَرَفَعْتُ بَصَرِي، فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَرُعِبْتُ مِنْهُ، فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ: زَمِّلُونِي، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ١ قُمۡ فَأَنذِرۡ﴾ [المدثر: ١-٢] إِلَى قَوْلِهِ: "وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ﴾ [المدثر: ٥] فَحَمِيَ الْوَحْيُ وَتَتَابَعَ»[٥].

---

(١) صحيح البخاري (٧/١)(٣)، وصحيح مسلم (١٣٩/١)(٢٥٢).

(٢) جامع البيان للطبري (٥٢١/٢٤)، والمستدرك للحاكم وصححه (٢٤٠/٢)(٢٨٧٣) ووافقه الذهبي.

(٣) صحيح البخاري (١٤٢/٦)(٤٨٦٣).

(٤) المسند، أحمد بن حنبل(٣٥٨/٣)(١٨٦٥)، والسنن الكبرى للنسائي(٢٦٤/٤)(٤٢٧٨)، وصحيح ابن حبان (٢٠٩/٥) (٤٢٧٧)، والسنن الكبرى للبيهقي(١٩/٩)(١٧٧٤٠)، والحاكم في المستدرك (٧٦/٢)(٢٣٧٦) ووافقه الذهبي.

(٥) صحيح البخاري (٧/١)(٤).

٢. عن يَحْيَى قَالَ: «سَأَلْتُ أَبَا سَلَمَةَ: أَيُّ الْقُرْآنِ أُنْزِلَ أَوَّلُ؟ فَقَالَ: "يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ" فَقُلْتُ: أُنْبِئْتُ أَنَّهُ: "ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ" فَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ: سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ: أَيُّ الْقُرْآنِ أُنْزِلَ أَوَّلُ؟ فَقَالَ: "يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ" فَقُلْتُ: أُنْبِئْتُ أَنَّهُ: "ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ" فَقَالَ: لَا أُخْبِرُكَ إِلَّا بِمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: جَاوَرْتُ فِي حِرَاءٍ، فَلَمَّا قَضَيْتُ جِوَارِي، هَبَطْتُ، فَاسْتَبْطَنْتُ الْوَادِيَ، فَنُودِيتُ، فَنَظَرْتُ أَمَامِي وَخَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي، فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى عَرْشٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَأَتَيْتُ خَدِيجَةَ فَقُلْتُ: دَثِّرُونِي وَصُبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا، وَأُنْزِلَ عَلَيَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ١ قُمْ فَأَنذِرْ ٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ [المدثر: ١-٣]»[(١)].

الدلالة: حديث جابر يعارض حديث عائشة في أول ما نزل، فكان هذا المطلب ليُزيل الإشكال ويجمع بين الحديثين بأن المراد في حديث جابر أول ما نزل بعد انقطاع الوحي، وأنه سبق أن نزل عليه المَلَك بحراء، بدليل ما ورد في الحديث: (وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الْوَحْيِ... فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ).

المطلب الثاني عشر: بابُ نزولِ القرآنِ على سبعةِ أحرفٍ

١. عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ، قال: «أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ، فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ»[(٢)].

٢. عن عبد الرحمن بن عبد القاري أنه قال: سمعت عمر بن الخطاب ﷺ يقول «سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ: يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَؤُهَا، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَقْرَأَنِيهَا، وَكِدْتُ أَنْ أَعْجَلَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَمْهَلْتُهُ حَتَّى انْصَرَفَ، ثُمَّ لَبَّبْتُهُ بِرِدَائِهِ، فَجِئْتُ بِهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ: إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَأْتَنِيهَا، فَقَالَ لِي: أَرْسِلْهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: اقْرَأْ، فَقَرَأَ، قَالَ: هَكَذَا أُنْزِلَتْ، ثُمَّ قَالَ لِي: اقْرَأْ، فَقَرَأْتُ، فَقَالَ: هَكَذَا أُنْزِلَتْ، إِنَّ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَاقْرَؤُوا مِنْهُ مَا تَيَسَّرَ»[(٣)].

الدلالة: أن نزول القرآنِ على سبعةِ أحرفٍ كان من بداية نزوله، وأن هذه الأحرف قرآنًا كان يقرأ بها الصحابة؛ للتيسير على الأمة والتخفيف عليها، ومراعاة اختلاف ألسنتها.

---

(١) صحيح البخاري (١٦٢/٦)(٤٩٢٤)، وصحيح مسلم (١٤٤/١)(١٦١).

(٢) صحيح البخاري (١١٣/٤)(٣٢١٩).

(٣) صحيح البخاري (١٢٢/٣)(٢٤١٩).

المطلب الثالث عشر: بابُ آخرِ ما نزلَ من القرآن

١.عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: "آخِرُ شَيْءٍ نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ: وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ»[١].

٢.وعنه رض الله عنهما، قال: "آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ آيَةُ الرِّبَا» [٢].

٣.عن عمر بن الخطاب، قال: «إِنَّ آخِرَ مَا نَزَلَتْ آيَةُ الرِّبَا، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قُبِضَ وَلَمْ يُفَسِّرْهَا لَنَا، فَدَعُوا الرِّبَا وَالرِّيبَةَ»[٣].

٤.عن سعيد بن المسيب: أَنَّهُ بَلَغَهُ "أَنَّ أَحْدَثَ الْقُرْآنِ، بِالْعَرْشِ آيَةُ الدَّيْنِ»[٤].

الدلالة: ظاهرة، بأن الصحيح في آخر ما نزل الآيات (٢٧٨-٢٨١) من سورة البقرة، «ولا منافاة عندي بين هذه الروايات في آية الربا: "اتَّقُوا يَوْماً" وآية الدين؛ لأن الظاهر أنها نزلت دفعة واحدة كترتيبها في المصحف؛ ولأنها في قصة واحدة، فأخبر كلٌّ عن بعض ما نزل بأنه آخِر، وذلك صحيح»[٥].

المطلب الرابع عشر: بابُ آخرِ ما نزلَ في أمرٍ مخصوصٍ

١.عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، قال: قال لي ابن عباس: تَعْلَمُ - وَقَالَ هَارُونُ: تَدْرِي - آخِرَ سُورَةٍ نَزَلَتْ مِنَ الْقُرْآنِ، نَزَلَتْ جَمِيعًا؟ قُلْتُ: «نَعَمْ، إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ»، قَالَ: صَدَقْتَ، وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ: تَعْلَمُ أَيُّ سُورَةٍ، وَلَمْ يَقُلْ: آخِرَ[٦].

---

(١) السنن الكبرى للنسائي (٣٩/١٠)(١٠٩٩١)، والمعجم الكبير للطبراني(٣٧١/١١)(١٢٠٤٠)، وجامع البيان للطبري (٣٩/٦)(٦٣١١).

(٢) صحيح البخاري (٣٣/٦)(٤٥٤٤). قوله تعالى: "يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ" [البقرة: ٢٧٨] الآيات

(٣) مصنف ابن أبي شيبة (٤٤٨/٤)(٢٢٠٠٩)، والمسند، أحمد بن حنبل (٣٦١/١)(٢٤٦)، وسنن ابن ماجه (٧٦٤/٢)(٢٢٧٦) وصححه الألباني.

(٤) جامع البيان للطبري (٤١/٦)(٦٣١٦)، والعلل لابن أبي حاتم (٧٠٣/٤)(١٧٥١).

(٥) «الإتقان في علوم القرآن» (١/ ١٠٢).

(٦) صحيح مسلم (٢٣١٨/٤) (٣٠٢٤)، ومصنف ابن أبي شيبة (٢٦٠/٧)(٣٥٨٨٣).

٢. عن البراء رضي الله عنه، قال: "آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ كَامِلَةً بَرَاءَةُ، وَآخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ فِي الْقُرْآنِ: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَٰلَةِ﴾ [النساء: ١٧٦]»(١).

٣. عن سعيد بن جبير، قال: «اخْتَلَفَ فِيهَا أَهْلُ الْكُوفَةِ، فَرَحَلْتُ فِيهَا إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَسَأَلْتُهُ عَنْهَا، فَقَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾ [النساء: ٩٣] هِيَ آخِرُ مَا نَزَلَ، وَمَا نَسَخَهَا شَيْءٌ»(٢).

٤. قال ابن أبزى: «سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ، عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ [الفرقان: ٦٨] حَتَّى بَلَغَ: "إِلَّا مَن تَابَ" فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ قَالَ أَهْلُ مَكَّةَ: فَقَدْ عَدَلْنَا بِاللهِ، وَقَتَلْنَا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَتَيْنَا الْفَوَاحِشَ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا﴾ [الفرقان: ٧٠] إِلَى قَوْلِهِ: "غَفُورًا رَّحِيمًا"»(٣).

٥. عن أُبَيٍّ بن كعب قال: آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ [التوبة: ١٢٨] الْآيَةَ»(٤).

الدلالة: ظاهرة في أن الأقوال في آخر ما نزل لا تقوى على معارضة ما صح (في المطلب الثالث عشر)، وأن المراد بآخر ما نزل في أمر مخصوص كآخر سورة نزلت كاملة، أو في مسألة معينة، مثل: الكلالة، أو توبة القاتل، أو في شأن النساء، وغير ذلك، وليس المراد آخر ما نزل على الإطلاق.

المطلب الخامس عشر: بابُ ما جاءَ في نزولِ سورةٍ كاملةٍ، أو آياتٍ من سورةٍ، أو بعضِ آيةٍ

١. عن ابن مسعود قال: «كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَارٍ، فَنَزَلَتْ عَلَيْهِ: وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا فَأَخَذْتُهَا مِنْ فِيهِ، وَإِنَّ فَاهُ لَرَطْبٌ بِهَا، فَلَا أَدْرِي بِأَيِّهَا خَتَمَ ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ﴾ [المرسلات: ٥٠] أَوْ ﴿وَإِذَا

(١) صحيح البخاري (١٦٧/٥)(٤٣٦٤) وبنحوه في: صحيح مسلم (١٢٣٦/٣)(١٦١٨).

(٢) صحيح البخاري (٤٧/٦)(٤٥٩٠)، وصحيح مسلم (٢٣١٧/٤)(٣٠٢٣).

(٣) صحيح البخاري (١١٠/٦)(٤٧٦٥) وبنحوه في صحيح مسلم (٢٣١٧/٤)(٣٠٢٣).

(٤) المسند، أحمد بن حنبل (٤٢/٣٥)(٢١١١٣)، وجامع البيان للطبري (٥٨٨/١٤)، والمعجم الكبير للطبراني (١٩٩/١)(٥٣٣)، والمستدرك على الصحيحين للحاكم (٣٦٨/٢)(٣٢٩٦) ووافقه الذهبي.

قِيلَ لَهُمُ ٱرۡكَعُواْ لَا يَرۡكَعُونَ﴾ [المرسلات: ٤٨]؟ سَبَقَتْنَا حَيَّةٌ، فَدَخَلَتْ فِي جُحْرٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "قَدْ وُقِيتُمْ شَرَّهَا، وَوُقِيَتْ شَرَّكُمْ"»(١).

٢. عن عمر بن الخطاب يقول: «كان إذا نزل على رسول الله ﷺ الْوَحْيُ يُسْمَعُ عِنْدَ وَجْهِهِ دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النَّحْلِ، فَمَكَثْنَا سَاعَةً، فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: "اللهُمَّ زِدْنَا وَلا تَنْقُصْنَا، وَأَكْرِمْنَا وَلا تُهِنَّا، وَأَعْطِنَا وَلا تَحْرِمْنَا، وَآثِرْنَا وَلا تُؤْثِرْ عَلَيْنَا، وَارْضَ عَنَّا وَأَرْضِنَا"، ثُمَّ قَالَ: "لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ عَشْرُ آيَاتٍ، مَنْ أَقَامَهُنَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ "، ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْنَا: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ [المؤمنون: ١] حَتَّى خَتَمَ الْعَشْرَ آيَاتٍ»(٢).

٣. عن عثمان رضي الله عنه قال: «إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ مِمَّا يَأْتِي عَلَيْهِ الزَّمَانُ يُنْزَلُ عَلَيْهِ مِنَ السُّوَرِ ذَوَاتِ الْعَدَدِ، وَكَانَ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ الشَّيْءُ يَدْعُو بَعْضَ مَنْ يَكْتُبُ عِنْدَهُ يَقُولُ: "ضَعُوا هَذَا فِي السُّورَةِ الَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا كَذَا وَكَذَا "وَيُنْزَلُ عَلَيْهِ الْآيَاتُ، فَيَقُولُ: "ضَعُوا هَذِهِ الْآيَاتِ فِي السُّورَةِ الَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا كَذَا وَكَذَا "وَيُنْزَلُ عَلَيْهِ الْآيَةُ، فَيَقُولُ: ضَعُوا هَذِهِ الْآيَةَ فِي السُّورَةِ الَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا كَذَا وَكَذَا"» (٣).

٤. عن أبي العالية، قال: "تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ خَمْسَ آيَاتٍ خَمْسَ آيَاتٍ؛ فَإِنَّهُ أَحْفَظُ لَكُمْ فَإِنَّ جِبْرِيلَ عليه السلام كَانَ يَنْزِلُ بِهِ خَمْسَ آيَاتٍ خَمْسَ آيَاتٍ»(٤).

٥. عن سهل بن سعد الساعدي، أنه قال: رَأَيْتُ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ فَأَقْبَلْتُ حَتَّى جَلَسْتُ إِلَى جَنْبِهِ فَأَخْبَرَنَا أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ أَخْبَرَهُ: «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَمْلَى عَلَيْهِ: (لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ) قَالَ: فَجَاءَهُ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَهُوَ يُمِلُّهَا عَلَيَّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ لَوْ أَسْتَطِيعُ الْجِهَادَ لَجَاهَدْتُ وَكَانَ رَجُلًا أَعْمَى فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ ﷺ وَفَخِذُهُ عَلَى

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة (٢٦١/٤)(١٩٩٠٢)، والمسند، أحمد بن حنبل (٤٥/٦)(٣٥٧٤)، ومسند أبي يعلى (٣٨٣/٨)، وصحيح ابن حبان (٤٣٥/٥)(٤٩٧٠)، والمعجم الكبير للطبراني (١١٧/١٠)(١٠١٤٨)،
والمستدرك للحاكم وصححه (٢٧٥/٢)(٢٩٩٤) ووافقه الذهبي.

(٢) المسند، أحمد بن حنبل (٣٥٠/١)(٢٢٣)، المسند، للبزار(٤٢٧/١)(٣٠١)، والسنن الكبرى للنسائي (١٧٠/٢) (١٤٤٣)، وشرح مشكل الآثار، لأبي جعفر الطحاوي(٢٩٤/١٠)(٤١٠٠)، والمستدرك للحاكم وصححه (٤٢٥/٢)(٣٤٧٩)، ووافقه الذهبي.

(٣) المسند، أحمد بن حنبل (٤٥٩/١)(٣٩٩)، وسنن أبي داود (٢٠٨/١)(٧٨٦)، وسنن الترمذي (١٦٦/٥)(٣٠٨٦)، والسنن الكبرى للنسائي (٢٥٣/٧)(٧٩٥٣)، والسنن الكبرى للبيهقي (٦٣/٢)(٢٣٧٦)، والمستدرك للحاكم وصححه (٢٤١/٢)(٢٨٧٥).

(٤) حلية الأولياء لأبي نعيم (٢١٩/٢)، وبنحوه في شعب الإيمان للبيهقي (٣٤٦/٣)(١٨٠٦)، ومصنف ابن أبي شيبة (٤٣٧/١٥)(٣٠٥٥٠)، وكنز العمال لعلاء الدين الهندي (٢٥٠/١٠)(٢٩٣٤٣) عن عمر ﷺ.

فَخِذِي فَثَقُلَتْ عَلَيَّ حَتَّى خِفْتُ أَنَّ تَرُضَّ فَخِذِي ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿غَيْرُ أُوْلِي﴾ [النساء: ٩٥]»(١).

الدلالة: أن القرآن قد ينزل سورة كاملة أو آيات أو بعض آية، وهذا يدل على أنه من عند الله تعالى وليس من عند الرسول صلى الله عليه وسلم، ويتجلى فيه إعجاز القرآن فمع البعد الزمني لنزول آيات السورة الواحدة إلا أنه لا اختلاف فيه ولا تناقض، وأيضًا مسايرته للأحداث والوقائع، ومراعاته أحوال الناس.

المطلب السادس عشر: بابُ مدةِ نزولِ القرآنِ الكريم

١. عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: «أُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ، فَمَكَثَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً، ثُمَّ أُمِرَ بِالْهِجْرَةِ، فَهَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَمَكَثَ بِهَا عَشْرَ سِنِينَ، ثُمَّ تُوُفِّيَ ﷺ»(٢).

الدلالة: ظاهرة في بيان القول الراجح في مدة نزول القرآن على الرسول ﷺ، ولا تُعارضه الأقوال الأخرى في مدة النزول، والتي سيأتي الإجابة عنها في المطالب التالية.

المطلب السابع عشر: بابُ فترةِ انقطاعِ الوحيِ غيرُ داخلةٍ في مدةِ نزولِ القرآن

١. عن عائشة، وابن عباس رضي الله عنهم: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَبِثَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرًا»(٣).

٢. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قال: «... بَعَثَهُ اللَّهُ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ، وَتَوَفَّاهُ اللَّهُ عَلَى رَأْسِ سِتِّينَ سَنَةً، وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعَرَةً بَيْضَاءَ»(٤).

الدلالة: يدلّ هذا المطلب على قول آخر في مدة نزول القرآن وهو عشرين سنة، وللجمع بين هذا القول والقول الآخر (في المطلب السادس عشر)، قال المهلب: ليس بين الأحاديث اختلاف كما يظن كثير

---

(١) صحيح البخاري (٢٥/٤)(٢٨٣٢)، وبنحوه صحيح مسلم (١٥٠٨/٣)(١٨٩٨).

(٢) صحيح البخاري (٤٥/٥)(٣٨٥١).

(٣) صحيح البخاري (١٥/٦)(٤٤٦٤).

(٤) صحيح البخاري (١٦١/٧)(٥٩٠٠)، وصحيح مسلم (١٨٢٤/٤)(٢٣٤٧).

من الناس...؛ لأن الثلاثة الأعوام التي فتر –أي الوحي– عنه فيها ﷺ كانت بعد أن نبئ بقوله عز وجل: "ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ"، ثم فتر عنه الوحي(١).

المطلب الثامن عشر: بابُ أماكنِ نزولِ القرآن

١. عن أبي أُمَامَةَ قال: قال رسول الله ﷺ: "أُنْزِلَ الْقُرْآنُ فِي ثَلَاثَةِ أَمْكِنَةٍ: بِمَكَّةَ، وَالْمَدِينَةِ، وَالشَّامِ»(٢).

الدلالة: يدل هذا المطلب على تحديد الأماكن التي نزل فيها القرآن، وله فوائد في تحديد المكي والمدني، وضبط ما كان قبل أو بعد الهجرة، وفيه بيان شرف تلك الأماكن، كما يفيد في دراسة السيرة النبوية، ويرد على الأقوال الضعيفة التي تذكر أماكن أخرى.

المطلب التاسع عشر: بابُ من القرآنِ ما نزلَ في حال أو زمن معين

١. عن عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قال: مَا رَاجَعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي شَيْءٍ مَا رَاجَعْتُهُ فِي الْكَلَالَةِ، وَمَا أَغْلَظَ لِي فِي شَيْءٍ مَا أَغْلَظَ لِي فِيهِ، حَتَّى طَعَنَ بِإِصْبَعِهِ فِي صَدْرِي، فَقَالَ: «يَا عُمَرُ أَلَا تَكْفِيكَ آيَةُ الصَّيْفِ الَّتِي فِي آخِرِ سُورَةِ النِّسَاءِ؟»(٣).

٢. عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ: «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلًا، فَسَأَلَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، عَنْ شَيْءٍ فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا عُمَرُ، نَزَرْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلَّ ذَلِكَ لَا يُجِيبُكَ، قَالَ عُمَرُ: فَحَرَّكْتُ بَعِيرِي ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامَ الْمُسْلِمِينَ، وَخَشِيتُ أَنْ يَنْزِلَ فِيَّ قُرْآنٌ، فَمَا نَشِبْتُ أَنْ سَمِعْتُ صَارِخًا يَصْرُخُ بِي، قَالَ: فَقُلْتُ: لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ نَزَلَ فِيَّ قُرْآنٌ، وَجِئْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةٌ، لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ [الفتح: ١]»(٤).

---

(١) انظر: المختصر النصيح، للمهلب الأندلسي (٤/ ٢٢٣)، وإرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، للقسطلاني (٦/ ٤٧٣).

(٢) المعجم الكبير للطبراني (١٧١/٨)(٧٧١٧)، ومجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي (١٥٧/٧)(١١٦٢٠) وضعفه. وكنز العمال، للهندي (٤٨/٢)(٣٠٦٦)، وبلفظ: (أُنْزِلَتْ عَلَيَّ النُّبُوَّةُ فِي ثَلَاثَةِ أَمْكِنَةٍ: بِمَكَّةَ، وَالْمَدِينَةِ، وَالشَّامِ) في: تاريخ دمشق لابن عساكر(١٦٥/١)، وصححه الحاكم بهذا اللفظ في المستدرك على الصحيحين (٥٥٥/٤)(٨٥٥٦)، قال ابن كثير: وتفسير الشام بتبوك أحسن. تفسيره (٩٢/٥).

(٣) صحيح مسلم (٣٩٦/١) (٥٦٧).

(٤) صحيح البخاري (١٢٦/٥)(٤١٧٧).

الدلالة: يبيّن هذا المطلب مدى ضبط وأهمية نزول القرآن بمعرفة حال النزول وزمنه والأحداث التي صاحبته، وشهرة بعض الآيات أو السور باسم أو حدث معين، وهذا يفيد في معرفة الناسخ والمنسوخ، والمكي والمدني وبعض الأحكام كـ(العبرة بعموم اللفظ وبخصوص السبب) والترجيح بين الأقوال بالقرائن.

المبحث الثاني: كتاب الوحي

المطلب الأول: بابُ أنّ اللهَ تعالى تكلمَ بالقرآن

قال تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦]، وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ﴾ [الشورى: ٥١].

١. عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا تَكَلَّمَ اللَّهُ بِالْوَحْيِ، سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاءِ لِلسَّمَاءِ صَلْصَلَةً كَجَرِّ السِّلْسِلَةِ عَلَى الصَّفَا، فَيُصْعَقُونَ، فَلَا يَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ جِبْرِيلُ، حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ جِبْرِيلُ فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ» قَالَ: "فَيَقُولُونَ: يَا جِبْرِيلُ مَاذَا قَالَ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: الْحَقَّ، فَيَقُولُونَ: الْحَقَّ، الْحَقَّ" (١).

الدلالة: ظاهرة من الباب، وهي أن الله عز وجل تكلم بالقرآن، وليس كلام الملائكة، وفيه رد على من قال: إن القرآن مخلوق، أو أن جبريل أخذ القرآن من اللوح المحفوظ.

المطلب الثاني: بابُ سماعِ جبريلَ عليه السلام القرآنَ من اللهِ تعالى

قال تعالى: ﴿قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ﴾ [النحل: ١٠٢].

١. عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا تَكَلَّمَ اللَّهُ بِالْوَحْيِ، سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاءِ لِلسَّمَاءِ صَلْصَلَةً كَجَرِّ السِّلْسِلَةِ عَلَى الصَّفَا، فَيُصْعَقُونَ، فَلَا يَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ جِبْرِيلُ، حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ جِبْرِيلُ فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ» قَالَ: "فَيَقُولُونَ: يَا جِبْرِيلُ مَاذَا قَالَ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: الْحَقَّ، فَيَقُولُونَ: الْحَقَّ، الْحَقَّ"(٢).

---

(١) سنن أبي داود (٤/٢٣٥)(٤٧٣٨)، وصحيح ابن حبان (٤/١٠)(٢٩٧٢)، والأسماء والصفات للبيهقي (١/٥٠٦) (٤٣٢)، وصححه الألباني.

(٢) التخريج السابق.

الدلالة: أخذ جبريل عليه السلام القرآن من الله عز وجل سماعًا، ونزل به على قلب الرسول صلى الله عليه وسلم، وفيه أن الله تكلم بالقرآن وأن جبريل تلقاه من الله ولم يأخذه من صحف أو من اللوح المحفوظ.

المطلب الثالث: بابُ جبريلَ عليه السلام أمينُ الوحيِّ من الملائكةِ، ونزوله بالقرآنِ على قلبِ الرسولِ ﷺ

قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٩٢ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ١٩٣ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ﴾ [الشعراء: ١٩٢-١٩٤]، وقال تعالى: ﴿قُلۡ مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّجِبۡرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلۡبِكَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ﴾"، وقال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ١٩ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي ٱلۡعَرۡشِ مَكِينٖ ٢٠ مُّطَاعٖ ثَمَّ أَمِينٖ﴾ [التكوير: ١٩-٢١]

١. عَنِ الشَّيْبَانِيِّ قال: «سألتُ زِرًّا عن قوله تعالى: "فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ٩ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ" [النجم: ٩-١٠] قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ»(١).

٢. وعن ابن عباس: قَالَ: أن رسول الله ﷺ، قال: «أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ، فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ»(٢).

الدلالة: بيان مكانة جبريل عليه السلام وأنه أفضل الملائكة، لتلقيه القرآن من الله وتبليغه لأنبيائه، فهو الواسطة في تبليغ الوحي والذي دلّ عليه قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوۡ يُرۡسِلَ رَسُولٗا فَيُوحِيَ بِإِذۡنِهِۦ مَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٞ﴾ [الشورى: ٥١]، فقد نزل بالقرآن على قلب الرسول صلى الله عليه وسلم، وفيه حفظ الله تعالى لكتابه بجمعه في صدر الرسول صلى الله عليه وسلم، ومدارسة جبريل القرآن معه، وفيه إرشاد أمته لذلك.

المطلب الرابع: بابُ أهميةِ الوحيِّ

قال تعالى: ﴿وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِي ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ﴾ [النحل: ٦٤]، وقال تعالى: ﴿قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمۡ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمۡ إِنِّي مَلَكٌۖ إِنۡ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّۚ﴾ [الأنعام: ٥٠]، وغيرها من الآيات.

---

(١) صحيح البخاري (٦/١٤١)(٤٨٥٧)، وصحيح مسلم(١/١٥٨)(١٧٤).

(٢) صحيح البخاري (٤/١١٣)(٣٢١٩).

١. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ إِلَّا أُعْطِيَ مِنَ الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ أُومِنَ، أَوْ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُ وَحْيًا أَوْحَاهُ اللهُ إِلَيَّ، فَأَرْجُو أَنِّي أَكْثَرُهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ»(١).

٢. عن أنس بن مالك ﷺ قال: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى تَابَعَ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ قَبْلَ وَفَاتِهِ، حَتَّى تَوَفَّاهُ أَكْثَرَ مَا كَانَ الْوَحْيُ، ثُمَّ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْدُ»(٢).

الدلالة: الوحي نور للبشر وفيه هدايتهم وفلاحهم في الدنيا والآخرة، ونزول ملائكة السماء خير لأهل الأرض، وما كان للأنبياء أن يأتوا بشيء من تلقاء أنفسهم إن هو إلا من عند الله، وجعل الله ما أوحاه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم أعظم آية على نبوته – القرآن– وجعله الله هداية للخلق إلى يوم القيامة.

المطلب الخامس: بابُ من معاني الوحيِّ في القرآنِ

قال تعالى: ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [الأنفال: ١٢]، وقال تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُواْ بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم: ١١]، وقال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾ [القصص: ٧]، وقال تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِي مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ [النحل: ٦٨]، وقال تعالى: ﴿فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا﴾ [فصلت: ١٢]، وقال تعالى: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾ [الزلزلة: ٥]، وقال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا﴾ [الأنعام: ١١٢] وغيرها من الآيات.

الدلالة: دلت الآيات على إطلاق الوحي على: الإشارة والرمز والإلهام والكلام الخفي، يقال: وحيتُ إليه الكلام وأوحيت، وهو أن تكلمه بكلام يخفيه، ومن معانيه: السرعة والصوت والرسالة والكتابة(٣).

المطلب السادس: بابُ وحيِّ اللهِ لملائكتهِ، وحالِ أهلِ السماءِ عند ذلك

---

(١) صحيح البخاري (٩٢/٩)(٧٢٧٤)، وصحيح مسلم (١٣٤/١)(١٥٢).

(٢) صحيح البخاري (١٨٢/٦)(٤٩٨٢)، وصحيح مسلم (٢٣١٢/٤)(٣٠١٦)، وفي لفظ مسلم: (وَأَكْثَرَ مَا كَانَ الْوَحْيُ يَوْمَ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ).

(٣) انظر: لسان العرب، لابن منظور (وحى) (١٥/ ٣٧٩).

قال تعالى: ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنۡ أَذِنَ لَهُۥۚ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡۖ قَالُواْ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ﴾ [سبأ: ٢٣]، قال تعالى: ﴿إِذۡ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمۡ فَثَبِّتُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ﴾ [الأنفال: ١٢].

١. عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إِذَا قَضَى اللهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ، ضَرَبَتِ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ، كَأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ عَلَى صَفْوَانٍ، فَإِذَا "فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡۖ قَالُواْ" لِلَّذِي قَالَ: "ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ"... » الحديث[١].

٢. عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا تَكَلَّمَ اللَّهُ بِالْوَحْيِ، سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاءِ لِلسَّمَاءِ صَلْصَلَةً كَجَرِّ السِّلْسِلَةِ عَلَى الصَّفَا، فَيُصْعَقُونَ، فَلَا يَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ جِبْرِيلُ، حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ جِبْرِيلُ فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ» قَالَ: "فَيَقُولُونَ: يَا جِبْرِيلُ مَاذَا قَالَ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: الْحَقَّ، فَيَقُولُونَ: الْحَقَّ، الْحَقَّ»[٢].

الدلالة: وحي الله لملائكته كلامًا تسمعه الملائكة، ولجلالته وعظمته يصيبها الفزع والرعدة مهابة لكلام الله تعالى.

المطلب السابع: بابُ تتابعِ الوحيِ على رسولِ الله ﷺ حتى توفاهُ اللهِ

١. عن أنس بن مالك رضي الله عنه: «أَنَّ اللهَ تَعَالَى تَابَعَ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ قَبْلَ وَفَاتِهِ، حَتَّى تَوَفَّاهُ أَكْثَرَ مَا كَانَ الْوَحْيُ، ثُمَّ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْدُ»[٣].

الدلالة: تتابع الوحي على الرسول صلى الله عليه وسلم قبل وفاته، بخلاف الأزمنة الأولى التي فتر فيها الوحي وتأخر؛ وذلك لكثرة أسئلة الداخلين في الإسلام، ولدنو أجله وقربه من الرفيق الأعلى.

المطلب الثامن: بابُ كِتَابةِ الوحي

---

(١) صحيح البخاري (١٢٢/٦)(٤٨٠٠).

(٢) سنن أبي داود (٢٣٥/٤)(٤٧٣٨)، وصحيح ابن حبان(١٠/٤)(٢٩٧٢)، والأسماء والصفات للبيهقي (٥٠٦/١) (٤٣٢)، وصححه الألباني.

(٣) صحيح البخاري (١٨٢/٦)(٤٩٨٢)، وصحيح مسلم (٢٣١٢/٤)(٣٠١٦)، وفي لفظ مسلم: (وَأَكْثَرُ مَا كَانَ الْوَحْيُ يَوْمَ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ)

١. عن البراء ﷺ قال: «لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ زَيْدًا فَكَتَبَهَا، فَجَاءَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ فَشَكَا ضَرَارَتَهُ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿غَيْرُ أُوْلِي﴾ [النساء: ٩٥]»(١).

٢. عن زيد بن ثابت رضي الله عنه: (الحديث) «... فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌّ عَاقِلٌ، وَلاَ نَتَّهِمُكَ، كُنْتَ تَكْتُبُ الوَحْيَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَتَتَبَّعِ القُرْآنَ فَاجْمَعْهُ،... » (٢).

الدلالة: بيان كتابة الوحي، وحرص الصحابة ودقتهم في ذلك، وهذا من أنواع حفظ الله له: الكتابة في السطور.

المطلب التاسع: بابُ حالِ النبيِ ﷺ عندَ الوحي

قال تعالى: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ [المزمل: ٥]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ﴾ [طه: ١١٤].

١. عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها: «أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ رضي الله عنه سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ، وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ، فَيُفْصِمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ، وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِيَ الْمَلَكُ رَجُلًا، فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ. قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْبَرْدِ، فَيَفْصِمُ عَنْهُ وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا»(٣).

٢. عن ابن عباس رضي الله عنهما، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ [القيامة: ١٦] قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعَالِجُ مِنَ التَّنْزِيلِ شِدَّةً، وَكَانَ مِمَّا يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَأَنَا أُحَرِّكُهُمَا لَكُمْ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُحَرِّكُهُمَا، وَقَالَ سَعِيدٌ: أَنَا أُحَرِّكُهُمَا كَمَا رَأَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يُحَرِّكُهُمَا، فَحَرَّكَ شَفَتَيْهِ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ١٦ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ قَالَ: جَمْعُهُ لَهُ فِي صَدْرِكَ وَتَقْرَأَهُ: "فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ" قَالَ فَاسْتَمِعْ لَهُ وَأَنْصِتْ: "ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ" ثُمَّ

---

(١) صحيح البخاري (٤٨/٦)(٤٥٩٣)، وصحيح مسلم (١٥٠٩/٣)(١٨٩٨).

(٢) صحيح البخاري (٧١/٦)(٤٦٧٩).

(٣) صحيح البخاري (٦/١)(٢)، وصحيح مسلم (١٨١٦/٤)(٢٣٣٣).

إِنَّ عَلَيْنَا أَنْ تَقْرَأَهُ، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا أَتَاهُ جِبْرِيلُ اسْتَمَعَ، فَإِذَا انْطَلَقَ جِبْرِيلُ قَرَأَهُ النَّبِيُّ ﷺ كَمَا قَرَأَهُ»(١).

٣. في حديث سهل بن سعد الساعدي، قول زيد بن ثابت: «... فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ ﷺ وَفَخِذُهُ عَلَى فَخِذِي فَثَقُلَتْ عَلَيَّ حَتَّى خِفْتُ أَنَّ تَرُضَّ فَخِذِي ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ:﴿"غَيْرُ أُوْلِي﴾ [النساء: ٩٥]»(٢).

٤. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ" كَانَ إِذَا أُوحِيَ إِلَيْهِ وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ وَضَعَتْ جِرَانَهَا، فَلَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَتَحَرَّكَ، وَتَلَتْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ [المزمل: ٥]»(٣).

الدلالة: بيان عَظمة الوحي وجلالته فكان ثقيلاً، وما يعتري الرسول ﷺ أثناء تلقيه، وحرصه على جمعه، وأن جبريل عليه السلام يأتي في صور مختلفة.

المطلب العاشر: بابُ صفةِ جبريلَ عليه السلام عند تبليغِ الوحي

١. عن مسروق عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في قوله: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾ [التكوير: ٢٣]، وقوله: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ [النجم: ١٣]، قالت: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا هُوَ جِبْرِيلُ، لَمْ أَرَهُ عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا غَيْرَ هَاتَيْنِ الْمَرَّتَيْنِ، رَأَيْتُهُ مُنْهَبِطًا مِنَ السَّمَاءِ سَادًّا عِظَمُ خَلْقِهِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ» الحديث(٤).

٢. عن ابن مسعود قال: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰ﴾ [النجم: ١٨]، قَالَ: «رَأَى جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ»(٥).

---

(١) صحيح البخاري (٨/١)(٥)، وصحيح مسلم (٣٣٠/١)(٤٤٨).

(٢) صحيح البخاري (٢٥/٤)(٢٨٣٢)، وبنحوه صحيح مسلم (١٥٠٨/٣)(١٨٩٨).

(٣) المستدرك للحاكم وصححه (٥٤٩/٢)(٣٨٦٥)، ووافقه الذهبي، وبنحوه في المسند، أحمد بن حنبل (٣٦٢/٤١)(٢٤٨٦٨)، والجِرَانُ: بَاطِنُ العُنُق. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (٢٦٣/١).

(٤) صحيح مسلم (١٥٩/١)(١٧٧).

(٥) صحيح البخاري (١١٥/٤)(٣٢٣٢)، وصحيح مسلم (١٥٨/١)(١٧٤).

٣. عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قوله ﷺ: «... وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِيَ الْمَلَكُ رَجُلًا، فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ.... »[١].

الدلالة: بيان عِظَم خلق جبريل عليه السلام، ويتناسب مع عظمة العمل الذي وكّل به، واختلاف الهيئات التي يأتي فيها إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، للتخفيف عليه، ولتعليم الناس، وفيها الإيمان بقدرة الله على كل شيء.

المطلب الحادي عشر: بابُ بَدْءِ الوحي إلى رسولِ اللهِ ﷺ

١. عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ: «أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ، وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ، فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ وَهُوَ التَّعَبُّدُ اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ الْعَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ،... »[٢].

الدلالة: أن بدء الوحي كان في غار حرا، بنزول الخمس الآيات من سورة العلق، وقد سبق في أول ما نزل.

المطلب الثاني عشر: بابٌ في أنواعِ الوحيِ للرسول ﷺ

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ [الشورى: ٥١]، وقال تعالى: ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ﴾ [الفتح: ٢٧].

١. عن أنس بن مالك – في حديث الإسراء والمعراج – وفيه: «... حَتَّى جَاءَ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى، وَدَنَا الْجَبَّارُ رَبُّ الْعِزَّةِ، فَتَدَلَّى حَتَّى كَانَ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، فَأَوْحَى اللهُ فِيمَا أَوْحَى إِلَيْهِ، خَمْسِينَ صَلَاةً عَلَى أُمَّتِكَ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ... »[٣].

٢. عن صفوان بن يعلى بن أمية عن أبيه ﷺ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ بِالْجِعْرَانَةِ، عَلَيْهِ جُبَّةٌ وَعَلَيْهَا خَلُوقٌ – أَوْ قَالَ أَثَرُ صُفْرَةٍ – فَقَالَ: كَيْفَ تَأْمُرُنِي أَنْ أَصْنَعَ فِي عُمْرَتِي؟ قَالَ: وَأُنْزِلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ الْوَحْيُ، فَسُتِرَ بِثَوْبٍ، وَكَانَ يَعْلَى يَقُولُ: وَدِدْتُ أَنِّي أَرَى النَّبِيَّ ﷺ وَقَدْ نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ، قَالَ

---

(١) صحيح البخاري (٦/١)(٢)، وصحيح مسلم (١٨١٦/٤)(٢٣٣٣).

(٢) صحيح البخاري (١٨٢/٦)(٤٩٨٠)، وصحيح مسلم (١٩٠٦/٤)(٢٤٥١)، سبق الحديث في: بابُ أولِ ما نزلَ من القرآن.

(٣) صحيح البخاري (١٤٩/٩)(٧٥١٧)، وبنحوه في صحيح مسلم (١٤٨/١)(٢٦٣).

فَقَالَ: أَيَسُرُّكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ؟ قَالَ: فَرَفَعَ عُمَرُ طَرَفَ الثَّوْبِ، فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ لَهُ غَطِيطٌ، – قَالَ وَأَحْسَبُهُ قَالَ – كَغَطِيطِ الْبَكْرِ، قَالَ فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْهُ قَالَ: «أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ الْعُمْرَةِ؟ اغْسِلْ عَنْكَ أَثَرَ الصُّفْرَةِ – أَوْ قَالَ أَثَرَ الْخَلُوقِ – وَاخْلَعْ عَنْكَ جُبَّتَكَ، وَاصْنَعْ فِي عُمْرَتِكَ مَا أَنْتَ صَانِعٌ فِي حَجِّكَ»(١).

٣. عن أنس ﷺ قال: بَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَ أَظْهُرِنَا إِذْ أَغْفَى إِغْفَاءَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مُتَبَسِّمًا، فَقُلْنَا: مَا أَضْحَكَكَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «أُنْزِلَتْ عَلَيَّ آنِفًا سُورَةٌ» فَقَرَأَ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ "إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ" الحديث(٢).

٤. عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال النبي ﷺ: قال «... أَتَانِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ اللَّيْلَةَ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ – أَحْسِبُهُ يَعْنِي فِي النَّوْمِ – فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ هَلْ تَدْرِي فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا» الحديث (٣).

٥. عن ابن مسعود ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «.... وَإِنَّ الرُّوحَ الْأَمِينَ نَفَثَ فِي رَوْعِي أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ نَفْسٍ تَمُوتُ حَتَّى تَسْتَوْفِيَ رِزْقَهَا... »(٤).

٦. عن سمرة بن جندب رضي الله عنه ، قال: «كان النبي ﷺ إِذَا صَلَّى صَلَاةً أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ: مَنْ رَأَى مِنْكُمُ اللَّيْلَةَ رُؤْيَا؟. قَالَ: فَإِنْ رَأَى أَحَدٌ قَصَّهَا، فَيَقُولُ: مَا شَاءَ اللهُ. فَسَأَلَنَا يَوْمًا فَقَالَ: هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رُؤْيَا. قُلْنَا: لَا، قَالَ: لَكِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي فَأَخَذَا بِيَدَيَّ، فَأَخْرَجَانِي إِلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ»(٥).

---

(١) صحيح البخاري (٣/٥)(١٧٨٩)؛ وصحيح مسلم (٨٣٦/٢)(١١٨٠).

(٢) صحيح مسلم (٣٠٠/١)(٥٣).

(٣) المسند، لأحمد بن حنبل (٤٥٨/٣)(٣٤٨٤)، وسنن الترمذي (٢١٩/٥)، والمعجم الكبير للطبراني (٢٩٠/٨)(٨١١٧)، في صحيح الجامع الصغير وزيادته، للألباني وصححه (٧٢/١)(٥٩).

(٤) الجامع، معمر بن راشد (١٢٥/١١)(٢٠١٠٠)، والمعجم الكبير للطبراني (١٦٦/٨)(٧٦٩٤)، ومسند الشهاب القضاعي (١٨٥/٢)(١١٥١)، وشعب الإيمان للبيهقي(٤٠٦/٢)(١١٤١)، ومصنف ابن أبي شيبة (٧٩/٧)(٣٤٣٣٢)، وصحيح الجامع الصغير وزيادته، للألباني (٤١٩/١)(٢٠٨٥). والرُوع بِضَم الرَّاء أَي: فِي خلدي وَنَفْسِي. انظر: شرح الحديث المقتفى في مبعث النبي المصطفى، لأبي شامة (ص: ٧٢).

(٥) صحيح البخاري (١٠١/٢)(١٣٨٦).

٧. عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها: «أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ رضي الله عنه سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ، وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ، فَيُفْصِمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ، وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِيَ الْمَلَكُ رَجُلًا، فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ. قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْبَرْدِ، فَيَفْصِمُ عَنْهُ وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا»(١).

٨. عن عمر بن الخطاب يقول: «كان إذا نزل على رسول الله ﷺ الْوَحْيُ يُسْمَعُ عِنْدَ وَجْهِهِ دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النَّحْلِ، فَمَكَثْنَا سَاعَةً، فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: " اللهُمَّ زِدْنَا وَلا تَنْقُصْنَا، وَأَكْرِمْنَا وَلا تُهِنَّا، وَأَعْطِنَا وَلا تَحْرِمْنَا، وَآثِرْنَا وَلا تُؤْثِرْ عَلَيْنَا، وَارْضَ عَنَّا وَأَرْضِنَا "، ثُمَّ قَالَ: "لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ عَشْرُ آيَاتٍ، مَنْ أَقَامَهُنَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ "، ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْنَا: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: ١] حَتَّى خَتَمَ الْعَشْرَ آيَاتٍ»(٢).

الدلالة: بيان أنواع الوحي: كلام الله تعالى مباشرة والرسول يسمع، أو بواسطة جبريل عليه السلام، أو عن طريق المنام أو الإلهام أو النفث في الروع، وما يعتري الرسول ﷺ من الأحوال المختلفة عند الوحي وذلك لشدته، منها: الغطيط والإغفاءة وصلصلة الجرس.

المطلب الثالث عشر: بابُ وحيِ اللهِ إلى رسلهِ عليهم السلام

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ [الشورى: ٥١]، وقال تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍۘ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُۖ﴾ [البقرة: ٢٥٣]، وقال تعالى: ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾ [النجم: ١٠]، وقال تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْيَ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ أَنِّيٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [الصافات: ١٠٢]، وقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ أَنْ ءَامِنُواْ بِي وَبِرَسُولِي﴾ [المائدة: ١١١].

---

(١) صحيح البخاري (٦/١)(٢)، وصحيح مسلم (١٨١٦/٤)(٢٣٣٣).

(٢) المسند، أحمد بن حنبل (٣٥٠/١)(٢٢٣)، المسند، للبزار(٤٢٧/١)(٣٠١)، والسنن الكبرى للنسائي (١٧٠/٢)(١٤٤٣)، وشرح مشكل الآثار، للطحاوي (٢٩٤/١٠)(٤١٠٠)، والمستدرك للحاكم وصححه (٤٢٥/٢)(٣٤٧٩)، ووافقه الذهبي.

١. عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «بِتُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ لَيْلَةً، فَنَامَ النَّبِيُّ ﷺ.... » الحديث وفيه: «قُلْنَا لِعَمْرٍو: إِنَّ نَاسًا يَقُولُونَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَنَامُ عَيْنُهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ؟ قَالَ عَمْرٌو: سَمِعْتُ عُبَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ يَقُولُ: إِنَّ رُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ وَحْيٌ، ثُمَّ قَرَأَ: "إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ أَنِّيٓ أَذْبَحُكَ"»[(١)].

الدلالة: ذكر الله عز وجل وحيه إلى رسله بـــ: كلامه للرسول، أو الرؤيا في المنام، أو بواسطة جبريل عليه السلام.

المطلب الرابع عشر: بابُ انقطاعِ الوحيِ بعد وفاةِ رسولِ اللَّه ﷺ

١. عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه، بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ لِعُمَرَ: "انْطَلِقْ بِنَا إِلَى أُمِّ أَيْمَنَ نَزُورُهَا، كَمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَزُورُهَا، فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَيْهَا بَكَتْ، فَقَالَا لَهَا: مَا يُبْكِيكِ؟ مَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ لِرَسُولِهِ ﷺ؟ فَقَالَتْ: مَا أَبْكِي أَنْ لَا أَكُونَ أَعْلَمُ أَنَّ مَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ لِرَسُولِهِ ﷺ، وَلَكِنْ أَبْكِي أَنَّ الْوَحْيَ قَدِ انْقَطَعَ مِنَ السَّمَاءِ، فَهَيَّجَتْهُمَا عَلَى الْبُكَاءِ. فَجَعَلَا يَبْكِيَانِ مَعَهَا"»[(٢)].

الدلالة: وحي الله يكون لأنبيائه ورسوله ولا يكون لأحد من بعد محمد ﷺ، وفيه بركة نزول الملائكة على أهل الأرض.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فبتوفيق الله ومنته تم جمع الأدلة وأقوال السلف والنظر فيها واختيار ما دلّ منها على مسائل نزول القرآن والوحي، ثم تقسيمها وجعلها تحت مطالب، وبعد تمام البحث نخلص إلى النتائج التالية:

١. تأصيل وترتيب مسائل نزول القرآن والوحي يعطي طالب العلم ملكة الترجيح بين الأقوال، ويفتح له آفاقا لفهم العلوم المتعلقة بالقرآن.

٢. تأصيل مباحث علوم القرآن يعني ضبط مسائله بأدلتها وتقريبها.

٣. تثوير الأدلة من القرآن والسنة وآثار السلف، وتدبرها ينتج عنه استنباطات مفيدة وترجيحات لمسائل علوم القرآن.

---

(١) صحيح البخاري (١/١٧١)(٨٥٩).

(٢) صحيح مسلم (٤/١٩٠٧)(٢٤٥٤)

٤. التأصيل لعلوم القرآن يعني جمع الأدلة واستنباط دلالاتها على مسائله.

٥. فهم مسائل علوم القرآن يقوم على جمع أدلتها.

التوصيات

تتطلب التوصيات القيام بمشروع يمكن أن يُسمى: جامع علوم القرآن من القرآن والسنة وآثار السلف، وتتلخص فيما يلي:

١. ضرورة تأصيل جميع مباحث علوم القرآن وتبويبها.

٢. استقراء وجمع جميع الأدلة تحت كل باب واستخراج دلالاتها.

وختامًا نسأل الله أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، وأن ينفع بهذا الجهد ويجعله باكورة أعمال تخدم كتاب الله تعالى، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المراجع

ابن أبي حاتم عبد الرحمن الرازي (١٤١٩)، تفسير القرآن العظيم، المحقق: أسعد الطيب، ط: ٣، السعودية الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز.

ابن أبي حاتم عبد الرحمن الرازي (١٤٢٧) العلل، الطبعة: الأولى، السعودية الناشر: مطابع الحميضي.

ابن أبي شيبة أبو بكر بن محمد (١٤٠٩) الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، تقديم وضبط: كمال الحوت، ط١، الناشر: (دار التاج /لبنان)، (مكتبة الرشد/ الرياض)، (مكتبة العلوم والحكم/ المدينة المنورة).

ابن أَبِي صُفرَة المُهلَّبُ (١٤٣٠) المختصر النَّصيح في تهذيب الكتاب الجامع الصحيح، المحقق: أحمد السلوم، ط١، الرياض، الناشر: دار التوحيد، دار أهل السنة.

ابن الأثير مجد الدين (١٣٩٩) النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر الزاوى، محمود الطناحي، (د. ط) بيروت الناشر: المكتبة العلمية.

ابن حبان أبو حاتم البُستي (١٤٣٣)، المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع، المحقق: محمد سونمز، ط١بيروت، الناشر: دار ابن حزم.

ابن حنبل الإمام، (١٤٢١) المسند، المحقق: شعيب الأرنؤوط، إشراف: د عبد الله التركي، الطبعة: الأولى، الناشر: مؤسسة الرسالة.

ابن عساكر علي بن الحسن (١٤١٥)، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: محب الدين (د. ط)، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن كثير إسماعيل بن عمر (١٤٢٠)، تفسير القرآن العظيم، المحقق: سامي السلامة الطبعة: الثانية، السعودية الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع.

ابن كثير إسماعيل بن عمر (١٤٣٠) مسند الفاروق أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب ﷺ وأقواله على أبواب العلم، المحقق: إمام بن علي، الطبعة: الأولى، مصر، الناشر: دار الفلاح.

ابن ماجة محمد القزويني (د. ت). السنن، تحقيق: محمد عبد الباقي (د. ط)، (د. م) الناشر: دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.

ابن منظور محمد الأنصاري (١٤١٤) لسان العرب، ط ٣، بيروت الناشر: دار صادر.

أبو داود، سليمان بن الأشعث (د. ت). السنن، المحقق: محمد محيي الدين (د. ط)، بيروت صيدا الناشر: المكتبة العصرية،.

أبو شامة شهاب الدين المقدسي(١٤٢٠)، شرح الحديث المقتفى في مبعث النبي المصطفى، المحقق: جمال عزون الطبعة: الأولى، الشارقة الناشر: مكتبة العمرين العلمية.

أبو يعلى الموصلي أحمد بن على(١٤٣٤) مسند أبي يعلى الموصلي، تخريج: سعيد السناري الطبعة: الأولى، القاهرة الناشر: دار الحديث.

الأصبهاني أبو نعيم أحمد (١٣٩٤)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، (د. ط) مصر، الناشر: مطبعة السعادة.

الألباني محمد، (د. ت) صحيح الجامع الصغير وزياداته، (د. ط)، (د. م) الناشر: المكتب الإسلامي.

البخاري محمد بن إسماعيل (١٤٢٢)، الصحيح، ط١، مصر، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ١٣١١ هـ، ثم صَوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، بيروت، دار طوق النجاة.

البيهقي أبو بكر أحمد (١٤١٣) الأسماء والصفات، حققه: عبد الله الحاشدي الطبعة: الأولى، السعودية جدة، الناشر: مكتبة السوادي.

البيهقي أبو بكر أحمد (١٤٢١) القضاء والقدر، المحقق: محمد آل عامر الطبعة: الأولى الرياض، السعودية، الناشر: مكتبة العبيكان.

البيهقي أبو بكر أحمد (١٤٢٤)، السنن الكبرى، المحقق: محمد عبد القادر الطبعة: الثالثة، بيروت – لبنان، الناشر: دار الكتب العلمية.

الترمذي، محمد بن عيسى (١٣٩٥)، السنن، تحقيق: أحمد شاكر، ومحمد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة الطبعة: الثانية، مصر الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.

الحاكم محمد بن عبد الله (١٤١١)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عطا، ط١ بيروت، الناشر: دار الكتب العلمية.

السخاوي علي بن محمد (١٤١٨) جمال القراء وكمال الإقراء، تحقيق: د. مروان العطيَّة – د. محسن خرابة، ط ١ دمشق، بيروت، الناشر: دار المأمون للتراث.

السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر(١٣٩٤) الإتقان في علوم القرآن، المحقق: محمد أبو الفضل (د. ط) مصر، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الشهاب القضاعي عبد الله محمد (١٤٠٧) مسند الشهاب، المحقق: حمدي عبد المجيد الطبعة: الثانية، بيروت الناشر: مؤسسة الرسالة.

الطبراني سليمان بن أحمد، (د. ت) المُعْجم الكَبِير للطبراني، تحقيق: فريق من الباحثين (د. ط) (د. م) (د. ن).

الطبري محمد بن جرير، (د. ت) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (د. ط)، مكة المكرمة، توزيع: دار التربية والتراث.

الطحاوي أحمد بن محمد (١٤١٥)، شرح مشكل الآثار، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط: الأولى، (د. م) الناشر: مؤسسة الرسالة.

القسطلاني أحمد بن محمد (١٣٢٣)، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، ط ٧، مصر، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية.

المتقي الهندي علاء الدين القادري (١٤٠١) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، المحقق: بكري حياني – صفوة السقا. الطبعة: الخامسة، (د. م) الناشر: مؤسسة الرسالة.

مسلم بن الحجاج النيسابوري (١٣٧٤)، الصحيح، المحقق: محمد عبد الباقي، (د. ط) القاهرة الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

المقدسي ضياء الدين محمد بن عبد الواحد (١٤٢٠)، الأحاديث المختارة، تحقيق: الدكتور عبدالملك بن دهيش، الطبعة: الثالثة، بيروت – لبنان، الناشر: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع.

النسائي أحمد بن شعيب (١٤٢١)، السنن الكبرى، حققه: حسن شلبي، إشراف: شعيب الأرناؤوط، ط: الأولى، بيروت، الناشر: مؤسسة الرسالة.

الهيثمي نور الدين علي (١٤١٤) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المحقق: حسام الدين القدسي (د. ط)، القاهرة، الناشر: مكتبة القدسي.

المراجع العربية بالحروف اللاتينية

ābn āl ṯyr mğd āldyn(1399) ālnhāy fy ġryb ālḥdyṯ wāl ṯr. tḥqyq: ṭāhr ālzāw. mḥmwd ālṭnāḥy.(d. ṭ)byrwt ālnāšr: ālmktb āl ʿlmy.

ābn by ḥātm ʿbd ālrḥmn ālrāzy(1419). tfsyr ālqr n al ʿẓym. ālmḥqq: s ʿd ālṭyb. ṭ: 3. āls ʿwdy ālnāšr: mktb nzār mṣṭf ālbāz.

Ābn by ḥātm ʿbd ālrḥmn ālrāzy(1427) āl ʿll. ālṭb ʿ: āl wl. āls ʿwdy ālnāšr: mṭāb ʿ ālḥmyḍy.

ābn bẏ ṣ́fŕ ālḿhĺ ́b́(1430)ālmḫtṣr ālnṓṣyḥ fy thḏyb ālktāb ālğām ʿ ālṣḥyḥ. ālmḥqq: ḥmd ālslwm. ṭ1. ālryāḍ. ālnāšr: dār āltwḥyd. dār hl ālsn.

ābn by šyb bw bkr bn mḥmd(1409)ālktāb ālmṣnf fy āl ḥādyṯ wāl ṯār. tqdym wḍbṭ: kmāl ālḥwt. ṭ1. ālnāšr: (dār āltāğ /lbnān). (mktb ālršd/ ālryāḍ). (mktb āl ʿlwm wālḥkm/ ālmdyn ālmnwr.

ābn ḥbān bw ḥātm ālbsty(1433). ālmsnd ālṣḥyḥ ʿl āltqāsym wāl nwā ʿ. ālmḥqq: mḥmd swnmz. ṭ1byrwt. ālnāšr: dār ābn ḥzm.

ābn ḥnbl āl mām (1421) ālmsnd. ālmḥqq: š ʿyb āl rnwṭ. šrāf: d ʿbd āllh āltrky. ālṭb ʿ: āl wl. ālnāšr: mss ālrsāl.

ābn kṯyr smā ʿyl bn ʿmr(1430) msnd ālfārwq myr ālmmnyn by ḥfṣ ʿmr bn ālḫṭāb w qwālh ʿl bwāb āl ʿlm. ālmḥqq: mām bn ʿly. ālṭb ʿ: āl wl. mṣr. ālnāšr: dār ālflāḥ.

ābn ktyr smāʿyl bn ʿmr ،(1420) tfsyr ālqr n ālʿẓym. ālmḥqq: sāmy ālslām ālṭbʿ: ālṯānyـ. ālsʿwdy ālnāšr: dār tyb llnšr wāltwzyʿ.

ābn māğ mḥmd ālqzwyny(d. t). ālsnn. tḥqyq: mḥmd ʿbd ālbāqy(d. ṭ) ،(d. m)ālnāšr: dār ḥyāʾ ālktb ālʿrby -fyṣl ʿys ālbāby ālḥlby.

ābn mnẓwr mḥmd āl nṣāry)1414) lsān ālʿrb. ṭ 3. byrwt ālnāšr: dār ṣādr.

ābn ʿsākr ʿly bn ālḥsn (1415). tāryḫ mdyn dmšq. tḥqyq: mḥb āldyn(d. ṭ). ālnāšr: dār ālfkr llṭbāʿ wālnšr wāltwzyʿ.

āl lbāny mḥmd. (d. t)ṣḥyḥ ālğāmʿ ālṣġyr wzyādāth ،(d. ṭ). (d. m)ālnāšr: ālmktb āl slāmy.

āl ṣbhāny bw nʿym ḥmd (1394). ḥly āl wlyāʾ wṭbqāt āl ṣfyāʾ ،(d. ṭ) mṣr. ālnāšr: mṭbʿ ālsʿād.

ālbḫāry mḥmd bn smāʿyl(1422). ālṣḥyḥ. ṭ1. mṣr. ālṭbʿ: ālslṭāny. bālmṭbʿ ālkbr āl myry ،1311 h.- ṯm ṣówrhā bʿnāyth: d. mḥmd zhyr ālnāṣr. byrwt. dār ṭwq ālnğā.

ālbyhqy bw bkr ḥmd (1413) āl smāʾ wālṣfāt. ḥqqh: ʿbd āllh ālḥāšdy ālṭbʿ: āl wl. ālsʿwdy ğd. ālnāšr: mktb ālswādy.

ālbyhqy bw bkr ḥmd (1424). ālsnn ālkbr. ālmḥqq: mḥmd ʿbd ālqādr ālṭbʿ: ālṯālṯ. byrwt – lbnān. ālnāšr: dār ālktb ālʿlmy.

ālbyhqy bw bkr ḥmd)1421) ālqḍāʾ wālqdr. ālmḥqq: mḥmd l ʿāmr ālṭbʿ: āl wl ālryāḍ. ālsʿwdy. ālnāšr: mktb ālʿbykān.

ālḥākm mḥmd bn ʿbd āllh (1411). ālmstdrk ʿl ālṣḥyḥyn. tḥqyq: mṣṭf ʿṭā. ṭ1 byrwt. ālnāšr: dār ālktb ālʿlmy.

ālhytmy nwr āldyn ʿly (1414) mğmʿ ālzwād wmnbʿ ālfwād. ālmḥqq: ḥsām āldyn ālqdsy(d. ṭ). ālqāhr. ālnāšr: mktb ālqdsy.

ālmqdsy ḍyāʾ āldyn mḥmd bn ʿbd ālwāḥd (1420). āl ḥādyṯ ālmḫtār. tḥqyq: āldktwr ʿbdālmlk bn dhyš. ālṭbʿ: ālṯālṯ. byrwt – lbnān. ālnāšr: dār ḫḍr llṭbāʿ wālnšr wāltwzyʿ.

ālmtqy ālhndy ʿlāʾ āldyn ālqādry(1401) knz ālʿmāl fy snn āl qwāl wāl fʿāl. ālmḥqq: bkry ḥyāny - ṣfw ālsqā. ālṭbʿ: ālḫāms) ،d. m) ālnāšr: mss ālrsāl.

ālnsāy ḥmd bn šʿyb (1421). ālsnn ālkbr. ḥqqh: ḥsn šlby. šrāf: šʿyb āl māwṭ. ṭ: āl wl. byrwt. ālnāšr: mss ālrsāl.

ālqsṭlāny ḥmd bn mḥmd (1323). ršād ālsāry lšrḥ ṣḥyḥ ālbḫāry. ṭ 7. mṣr. ālnāšr: ālmṭbʿ ālkbr āl myry.

ālšhāb ālqḍāʿy ʿbd āllh mḥmd (1407) msnd ālšhāb. ālmḥqq: ḥmdy ʿbd ālmğyd ālṭbʿ: ālṯānyـ. byrwt ālnāšr: m ss ālrsāl.

ālsḫāwy ʿly bn mḥmd (1418) ğmāl ālqrāʾ wkmāl āl qrāʾ. tḥqyq: d. mrwān ālʿty - ód. mḥsn ḫrāb. ṭ 1 dmšq. byrwt. ālnāšr: dār ālm mwn lltrāṯ.

ālsywṭy ʿbd ālrḥmn bn by bkr (1394) āl tqān fy ʿlwm ālqr n. ālmḥqq: mḥmd bw ālfḍl(d. ṭ) mṣr. ālnāšr: ālhy ālmṣry ālʿām llktāb.

ālṭbrāny slymān bn ḥmd ،(d. t) ālmʿ̊ğm ālkóbo̱yr llṭbrāny، tḥqyq: fryq mn ālbāḥṯyn(d. ṭ) (d. m) (d. n).

ālṭbry mḥmd bn ğryr، (d. t) ğāmʿ ālbyān ʿn t wyl y ālqr n، (d. ṭ). mk ālmkrm، twzyʿ: dār āltrby wāltrāṯ.

ālṭḥāwy ḥmd bn mḥmd(1415). šrḥ mškl āl ṯār، tḥqyq: šʿyb āl rnwṭ ṭ: āl wl) ،d. m) ālnāšr: mss ālrsāl.

āltrmḏy، mḥmd bn ʿys (1395). ālsnn، tḥqyq: ḥmd šākr، wmḥmd ʿbd ālbāqy، w brāhym ʿṭw ālṭbʿ: ālṯāny، mṣr ālnāšr: šrk mktb wmṭbʿ mṣṭf ālbāby ālḥlby.

bw dāwd، slymān bn āl šʿṯ(d. t). ālsnn، ālmḥqq: mḥmd mḥyy āldyn(d. ṭ). byrwt ṣydā ālnāšr: ālmktb ālʿṣry.

bw šām shāb āldyn ālmqdsy(1420)، šrḥ ālḥdyṯ ālmqtf fy mbʿṯ ālnby ālmṣṭf، ālmḥqq: ğmāl ʿzwn ālṭbʿ: āl wl، ālšārq ālnāšr: mktb ālʿmryn ālʿlmy.

bw yʿl ālmwṣly ḥmd bn ʿl (1434)msnd by yʿl ālmwṣly، tḥryğ: sʿyd ālsnāry ālṭbʿ: āl wl. ālqāhr ālnāšr: dār ālḥdyṯ.

mslm bn ālḥğāğ ālnysābwry(1374). ālṣḥyḥ، ālmḥqq: mḥmd ʿbd ālbāqy ،(d. ṭ) ālqāhr ālnāšr: mṭbʿ ʿys ālbāby ālḥlby wšrkāh.

The Issues of the Revelation of the Quran with an Explanation of Some of Its Jurisprudence "Fiqh"

Saeed Nasser Abdullah Almeqbel

Associate Professor of the Holy Quran and its Sciences, College of Sharia & Fundamentals of Religion, King Khalid University, Abha, KSA

salmeqbel@kku.edu.sa

Abstract. The current research entitled "The Issues of the Revelation of the Quran" with an Explanation of Some of its Jurisprudence "Fiqh" aims to discuss and collect the most important issues related to the revelation of the Quran with documenting it in the Quran ،Sunnah ،and the sayings of the early generations of Muslims. The research also aims to shed light on some of the jurisprudence and implications of these issues ،through the title of the subject and diligence in formulating it in a manner indicates the issue and extracting its jurisprudence and its significance ، and its division into sections and topics that include the issues of the subject. This will serve as a foundation for all sciences related to the Quran and a reference for deriving evidence on the issues of the sciences of the Quran ،distinguishing weak opinions from those based on sound evidence. The research emphasizes the need to gather all the evidence related to the sciences of the Quran ،to organize it ،and to clarify its implications based on the most valid evidence.

*Keywords***:** Sciences of the Quran, Documentation, Descent of the Quran, Revelation, The Early.